الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية

(٢٠٣هـ - ٤٠٦هـ)

الدكتورة فضيلة الشامي
كلية الآداب / جامعة بغداد

ان المتطلع إلى تاريخ اليمن السياسي منذ شتى العصور سوف يجد فيه تطورات خطيرة ومهمة . والواقع ان بلاد اليمن لم تجد الاستقرار السياسي طيلة مراحل حياتها الا قليلا ، فمنذ بدء التاريخ نرى ان الدول الخارجية تتكالب للسيطرة عليها وجعلها جزءاً منها وذلك للحكم بخيراتها . فمثلا الدولة الرومانية التي ارسلت قائدها اليوس جالوس بجيش كبير نحوها دون جدوى اذ انها لم تستطع رغم ذلك تحقيق مأربها في ضمها اليها بسبب مقاومة اهلها لهم ، وكذلك الدولة الساسانية في عهد ملكها كسرى آنو شروان الذي استطاع ان يفرض سيطرته عليها بعد ان طرد ملكها الشرعي سيف بن ذي يزن (١) وان يولي عامله باذان — حاكماً عليها .

ومما لاشك فيه ان موقع بلاد اليمن الجغرافي ، وكثرة خيراتها تعد اسباباً حقيقية للاطماع الاجنبية . ويمكن القول ان السيطرة الفارسية المجوسية سرعان ما انتهت بظهور الدعوة الاسلامية ، ففي عهد الرسول الكريم محمد (ص) استجاب اهل اليمن للاسلام بسرعة ودخلت في حومته ، واصبحت جزءاً من الدولة الاسلامية . وقد بعث النبي (ص) اليها معاذ بن جبل ليكون عاملا عليها من قبله . لذلك ولا ريب فقد استقرت الاوضاع السياسية واستتبت الاحوال الاجتماعية خلال هذه الفترة وطيلة عصر الرسالة الاسلامية ، كما انها بقيت هكذا في عهد الخلفاء الراشدين ايضاً ، ولكن بظهور الدولة الاموية والدولة العباسية

(١) يعتبر سيف بن ذي يزن آخر ملوك اليمن ومسكنه في غمدان بصنعاء . ابن خرداذبه : ابو القاسم عبدالله بن عبدالله — المسالك والممالك ليدن ١٨٨٩م ص١٣٦ .

عادت الاوضاع مرتبكة ، وكثرت فيها القلاقل مرة اخرى (١) ، وقد اخذ الولاة يتناوبون على الحكم بين آونة واخرى (٢) ، كما ان الحياة الاقتصادية ساءت بسبب زيادة الضرائب من قبل الولاة ، وقلة الموارد الغذائية ، خصوصاً في العصر العباسي الثاني .

والحقيقة ان بعد اليمن عن مركز الخلافة العباسية حال دون توجيه الجيوش اليها (٣) لاعادة الامن والاستقرار في ربوعها ، لهذا عاد الصراع القبلي إلى ماكان عليه ، كما قامت فيها حركات معارضة لحكم العباسيين ، بعد ان وجدت ضالتها المنشودة (٤) . فلقد ثار ابراهيم بن موسى بن جعفر عام ٢٠٢هـ وهو يدعو لاخيه علي الرضى بولاية العهد بعد المأمون ، متحدياً بذلك والي العباسيين حمدويه بن علي بن ماهان (٥) ، وقد لقي صدى لدى بعض اهالي اليمن ، الا انه رغم ذلك لم ينجح حيث استطاع ابن ماهان ان يقضي على حركته قضاءاً تاماً . كما ثار الطالبي عبدالرحمن بن احمد (بن احمد بن عبدالله بن علي بن ابي طالب) بين قبائل علك (٦) حينما اساء العمال السيرة وظلموا الرعية ، وذلك عام ٢٠٣هـ (٧) .

كل هذه الامور في الواقع اجبرت الخليفة العباسي المأمون لأن يلتفت إلى ناحية اليمن ويهتم بشأنها ، خصوصاً حينما وجد اختلال الامن في البلاد اليمنية (٨) لهذا فقد بعث

---

(١) الفقي : عصام الدين عبدالرؤف ، اليمن في ظل الاسلام ، مصر ١٩٨٢م ص ٨٥ .

(٢) نرسيس : عدنان ، اليمن وحضارة العرب ، بيروت ، ص ٩٢ .

(٣) ماجد : عبدالمنعم ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ١٩٦٨م ، ص ١٩٣

(٤) الفقي : اليمن في ظل الاسلام ص ٨٥ .

(٥) ابن الاثير : عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ج ٦ ص ٣٥ .

(٦) بنو علك : بطن من الازد من القحطانية ، القلقشندي : ابو العباس احمد ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري القاهرة ١٩٥٩م ، ص ٣٦٦ .

(٧) الطبري : محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مصر ١٩٦٦م ، ج ٨ ص ٥٩٢ . وابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ص ٣٨١ ، ابن كثير : الحافظ الدمشقي ، البداية والنهاية ، بيروت ، ج٩ ص ٢٥٩ .

(٨) الخضري : محمد محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية) ، مصر ١٩٧٠ ص ١٩٠ .

دينار بن عبدالله مجهزاً بجيش كبير استطاع به ان يقضي على حركته بسهولة ، حيث استسلم الطالبي ثم طلب الامان واجيب إلى طلبه وارسل إلى بغداد فيصبح موالياً لهم ومن انصارهم.

ومما يلفت النظر ان الولاة العباسيين آنذاك كانوا يتنافسون فيما بينهم على الحكم في اليمن فلقد عزل الخليفة المأمون حمدويه بن ماهان لسوء سيرته واستبدله بعيسى بن زيد الجلودي ، لكن ابن ماهان لم يطع أمر الخليفة وحاول الاستقلال ببلاد اليمن وفصلها عن العباسيين ، الا انه لم يفلح فقد حاربه عيسى الجلودي وانتصر عليه ، ثم قبض عليه وزجه في السجن (١) ودخل عيسى صنعاء ظافراً ولكن عيسى لم يبق في الحكم طويلا فقد عزله الخليفة وعين مكانه ابراهيم الافريقي الشيباني . وهكذا تجد ان الحالة السياسية عادت إلى الاضطراب بسبب تبدل الولاة ، اضافة إلى سوء سياستهم فيها . لهذا ارتأى الخليفة المأمون ان يفصل تهامة (٢) اليمن عن نجد ، بوال مستقل ، ولعله اراد بهذا التدبير ان يصبح ضبطها بسهولة ، ويقر الامن في ربوعها .

وعلى اية حال فقد كانت الظروف مواتية آنذاك اذ قدم اليه احد اعيان اليمن ومن افراده الكفوئين محمد بن عبدالله بن زياد(٣) طالباً امره على تعيينه حاكماً على تهامة اضبط امورها وقبل الخليفة بعد ان توسم فيه الرجل الذي لا يصلح لولاية اليمن ، خصوصاً حينما علم بثورة قبائل الاشاعرة (٤) وعك اللذين نزعا طاعة والي اليمن العباسي في صنعاء .

---

(١) الفقي : اليمن في ظل الاسلام ص ٨٢ .

(٢) تهامة : وهي السهول المحاذية للبحر الاحمر . وسميت تهامة لشدة حرها وركود هوائها وقال الاصمعي : التهمة الارض المنصوبة إلى البحر . ياقوت : شهاب الدين ابي عبدالله بن عبيدالله الحموي البغدادي ، معجم البلدان ، المجلد الثاني ، بيروت ص ٦٣ .

(٣) عمارة : نجم الدين بن ابي الحسن علي الحكمي اليمني ، تاريخ اليمن ، نشر حسن سليمان محمود مصر ، ص ٣٦ ، ابن خلدون : عبدالرحمن المغربي ، العبر وديوان المبتدأ والخبر بيروت المجلد الرابع ص ٤٥٤ ، زامباور : معجم الانساب تحقيق زكي محمد حسن مصر ١٩٥١م ، ص ١٧٩ ..

(٤) الاشاعرة : من قبائل كهلان من القحطانية ، ويقال لهم الاشعريون او الاشعرون كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، بيروت ١٢٩٨هـ ط ١ ج١ ، ص ٣٠ .

وهكذا تعين محمد بن عبدالله بن زياد اميراً على تهامة وذلك عام ٢٠٣هـ (١) . ومنذ هذا التاريخ يبدأ تأسيس الامارة الزيادية كأمارة شبه مستقلة (٢) لأنها كانت موالية للدولة العباسية، اضافة إلى ذلك فانها كانت ترسل الاموال والهدايا باستمرار اليها (٣).

ومهما يكن من امر فقد نجح ابن زياد فعلا في ترسيخ سلطته على تهامة وتثبيتها بعد ان انتزعها من ايدي التغلبين (٤) وبعد ان جهز جيشا واحتلها، واخمد الثورات (٥) ووطد الامن فيها . والجدير بالذكر ان الخليفة المأمون امره ان يخطط لنفسه مدينة جديدة في تهامة ليتخذها عاصمة له ومركزا لامارته، لهذا بنى مدينة زبيد عام ٢٠٤ هـ (٦) ، ويقول ابن الديبع : (٧) ان من جملة وصايا المأمون ان يحدث له مدينة ببلاد الاشاعرة بوادي زبيد ومما يذكر ان الامير الزيادي كان قويا ذا شكيمة فلم يكتف بالسيطرة على

---

(١) الخزرجي : علي بن الحسن بن وهاس، الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن في الاسلام مخطوطة مصورة مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ٤٨ ، ج ١ ورقة ١٥ . يحيى بن الحسين بن القاسم غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ، تحقيق سعيد عاشور ومحمد مصطفى ، القاهرة ١٩٦٨م ، ص ١٥٠ .

(٢) حسن : ابراهيم حسن تاريخ الاسلام السياسي ، مصر ١٩٦٤م ، ج ٢ ص ٦٧

(٣) اليماني : تاج الدين عبدالباقي بن عبدالحميد ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، بيروت ، ص ٣٠ .

(٤) الزركلي : خير الدين حسيب الاعلام ، بيروت ج ٦ ، ص ١٨٣ .

(٥) الشماحي : عبدالله بن عبدالوهاب ، اليمن الانسان والحضارة ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٩٢.

(٦) الخزرجي : الكفاية والاعلام ج ١ ورقة ١٥ ، اليماني : بهجة الزمن ص ٢٥ ويقول ابن المجاور : جمال الدين ابي الفتح الدمشقي ، صفة بلاد اليمن ليدن ١٩٥١ ، ص ٦٩ : ان ابن زياد لما قدم ارض الخصيب فأخذ من ارضه كفة تراب فشمه وقال لأهل الدولة : اقيموا بناءها هنا.قالوا ولم؟ قال لانها هذه الارض ارض نزه زبد هذه البلاد.قالوا: وبمن صح عندك ذلك قال : لانها طيبة بين واديين وادي زبيد ووادي رمح . فلما سن المكان بنى مدينة سماها زبيد .

(٧) ابن الديبع : عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر ، بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد مخطوطة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ١١٤٣ ورقة ١١ وقد طبعت بتحقيق عبدالله الحبشي مركز الدراسات اليمانية صنعاء ، ١٩٧٩ .

تهامة بل مد نفوذه على مناطق واسعة ، وتروى المصادر (١) انه استولى على حضرموت والشحر (٢) وديار كنده وابين وعدن ولحج والجند ونجران وبيحان وحلى وصعدة . ومما يلفت النظر انه اشترط على عرب تهامة الا يركبوا الخيل (٣) ولعله اراد من ذلك ان يأمن جانبهم ، بعد ان يضعف معنوياتهم .

والجدير بالاشارة ان الامير الزيادي كان يعتمد على احد اتباعه وهو جعفر ، وقد اتخذه وزيرا له وكان جعفر قويا ويوصف بالدهاء والحنكة (٤) وقد لعب دوراً فعالا في اقناع الخليفة المأمون حينما اقدم اليه ان يزوده بجيش كبير يسند الامارات في زبيد ضد الاعداء لهذا نال جعفر ثقة الامير الزيادي فعينة مسؤولا على منطقة الجبال ، كما وافقه على بنائه مدينة المذيخرة (٥) بمخلاف ريمة الاشاعر ، وقد اطلق على هذا المخلاف بمخلاف جعفر نسبة اليه (٦) .

ومهما يكن من امر فقد بقيت هذه الامارة قوية الاركان لكنها مع ذلك لم تناويء العباسيين ولم تعلن العصيان عليهم هذا من جهة ومن جهة اخرى نجد ان الوالي العباسي في صنعاء ابراهيم الافريقي لم يتعرض لهم ابدا ، لهذا حكم محمد بن زياد تهامة وما جاورها حكما قويا راسخا الى ان توفي عام ٢٤٥هـ . فتولى الامر من بعده ابنه ابراهيم الذي اصبح وارثا لامارة قوية مرهوبة الجانب ، موطدة الدعائم ، فسار بها سيرة محمودة (٧) منتهجا نهج والده في التوسع فتمكن ان يمد نفوذه مابين حضرموت جنوبا ومكة شمالا . ومما يذكر ان هذا الامير كان عادلا قويا ، فقد حافظ على الامن والاستقرار في البلاد

(١) عمارة تاريخ اليمن ص ٣٧ ، ابن خلدون : العبر ج ٤ ص ٤٥٤ ، القرشي : حسين بن احمد بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، نشر ماري الكرملي مصر ١٩٣٩م ، ص ١٣.

(٢) الشحر : ناحية بين عدن وعمان على ساحل البحر القزويني : زكريا بن محمد بن محمود آثار البلاد واخبار العباد ، بيروت ١٣٨٠هـ ، ص ٤٧ .

(٣) ابن خلدون : العبر ج ٣ ص ٤٥٤ .

(٤) اليماني : بهجة الزمن ص ٢٥ ، حسين : احمد شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، مصر ١٩٦٤م ، ص ١٨٤ .

(٥) المذيخرة : قلعة حصينة قرب عدن على قمة جبل بها عين عظيمة ، القزويني : اثار البلاد ص ٦١ .

(٦) ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ص ٦٧ ، والمخلاف عبارة عن قطر واسع يسكنها ذي مناخ وفيها منزل ابي جعفر المناخي من حمير : ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، ص ٤١.

(٧) ابو مخرمة : تاريخ ثغر عدن ج ١ ، ص ٢ .

طيلة عهده الذي بلغ اربع واربعين عاما ، وقام بالامر اتم قيام (١) . ولقد دانت لـه دولة اليعافرة في صنعاء بعد ان تغلبوا عليها وطردوا الوالي العباسي نعيم بن وضاح الـذي خلف ابراهيم الافريقي عليها وقد فشل في ادارة البلاد مما ادى الى دخول اليعافرة بقيادة يعفر بن عبد الرحيم الحوالي الذي استطاع ان يكون امارة مستقلة مركزها صنعاء ثم ضمت اليها الجند وحضرموت . ويمكن القول ان الامير اليعفري رغم تكوينه الامارة اليعفرية الا انه لم يناهض العباسيين في بغداد ، بل اخذ يدين لهم بالولاء ، ويذكر اسمهم في خطب الجمع في المساجد كما انه اخذ يكسب ود الزياديين ايضا ويذكر اسمهم مع اسم العباسيين على السواء ، بل الادهى من ذلك اخذ يرسل الاموال للامير الزيادي، ويظهر انه نائبه (٢) بعد ان رأى لاقبل له بهم ، كما انه اراد كسب ودهم ليأمن جانبهم . ولم يزل اولاد يعفر وهما ابراهيم ومحمد يهادنان الامير الزيادي في زبيد ويدينان بالولاء له طيلة حكمه كل هذا يدلنا بلاشك على مبلغ ماوصلت اليه الامارة الزيادية من نفوذ وقوة .

وعلى اية حال فقد ظهر في عهده ابراهيم بن عبد الحميد الساعي في مدينة مسور مكونا فيها امارة مستقلة بعد ان اجبر اولاد الداعي الفاطمي منصور بن الحسن من الهرب منها ثم طاردهم وقتلهم ، وقد كان هذا يهادن الدولة العباسية وكذلك الامير الزيادي ايضا بل اخذ يخطب بأسمهما ، ودخل في طاعتهما ، الا ان الامير ابراهيم الزيادي كما يظهر لم يكن يطمئن اليه لذا ارسل اليه احد اعوانه ليغتاله ، لكن الساعي علم بنوايا هذا العون فقتله بعد ان اضافه (٣) ثم ترك مواصلة الامير الزيادي ولم يهتم الامير بأمره بعد ذلك ايضا .

والحقيقة ان الامير الزيادي ابراهيم كان يتسم بالقوة والكفاءة كما انه كان يثق بقدرته لذا اعلن استقلال امارته عن الدولة العباسية استقلالا حقيقيا مستغلا ضعفها خصوصا في عهد الواثق ، وتدخل الاتراك في شؤونها .

وهذه بلا شك تعد خطوة جريئة لم يسبقه اليها غيره من قبل ، فرفض ان يكون تابعا للعباسيين في بغداد حتى وفاته وقد ترك ابنه زياد اميرا على البلاد ، غير ان زياد لم يعش طويلا فتوفي (٤) وانتقلت الامارة الى اخيه اسحق الملقب (بابي الجيش) والذي بلغت البلاد في عهده من القوة مبلغا عظيما ، وزادت مواردها ومدخولاتها السنوية ، ويورد

---

(١) يحيى بن الحسين : غاية الامانة ص ١٥٨ .

(٢) الفقي : اليمن في ظل الاسلام ص ٩٨ .

(٣) الخزرجي : الكفاية والاعلام ج ١ ورقة ١٢ .

(٤) ابو الفداء : عمادالدين أسماعيل ، المختصر في اخبار البشر ط ١ ، مصر ص ٢٥ .

عمارة اليمني (١) ان مدخولها من المال وصل الف الف دينار ، اضافة الى الضرائب المفروضة على السفن الآتية من الهند والحاملة الاعواد المختلفة من المسك والكافور والعنبر مع ضرائب العنبر من سواحل باب المندب وعدن وابين والشحر . ومما يلفت النظر ان ابا الجيش عاش طويلا ، ويبلغ حكمه ثمانين عاما قضى معظمها في تقوية البلاد وترصينها وحمايتها من الاعداء غير ان الاحوال تبدلت في اواخر حياته بسبب المرض الذي اصابه فضعفت امارته ، وانفصلت عنها بعض المناطق التي كانت تحت يده فقد حاربه اسعد بن يعفر الحوالي امير صنعاء مستغلا ذلك الوهن ولكن لم يستمر على حربه معه كما شق عصا الطاعة سليمان بن طرف في عثر (٢) والذي كان يدين بالطاعة له من قبل كما مر ، وانفصلت منطقة بيحان ونجران ولحج وابين وجرش ، كما ثار عليه الشريف الحسني يحيى بن الحسين بن ابراهيم طبا طبا المعروف بالرسي حينما دعى الى مذهب الزيدية (٣) في سعده وقد تغلب عليها (٤) مكونا الدولة الزيدية . وظهر في عهده علي بن الفضل الجيشاني احد دعاة الفاطميين وقد استطاع ان يحتل الجند والمذيخرة وحصن التعكر (٥) كما مد نفوذه على صنعاء بعد ان قاومه سكانها دون جدوى فقتل العديد منهم ، كما سيطر على معظم مناطق اليمن وذلك عام ٢٤٠هـ . لهذا اصبح علي ابن الفضل الجيشاني خطرا يهدد كيان الامارة الزيادية . في تهامة حيث وصل فعلا الى حدود مدينة زبيد عاصمتها(٦) مما اجبر اميرها ابو الجيش على تركها لانه كما ظهر لم يستطع الدفاع عنها اذ ترك وزيره ملاحظ يدير امورها ، فأضطر ملاحظ ان يجهز جيشا للتصدي له والتقى اول الامر بأحد أعوان ابن الفضل وهو ابن جراح لكن ملاحظ في الحقيقة لم يستطع هو الاخر ان يدافع

(١) عمارة تاريخ اليمن ص ٤٠ .

(٢) عثر : من اعمال زبيد في شمالها وتعرف اعمال بن طرف . عمارة : تاريخ اليمن ص٣٩ وسليمان هو صاحب المخلاف السليماني الذي ينسب اليه ، العرشي : لموح المرام ص ١٣ .

(٣) مذهب الزيدية نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وقد ظهر في السند لاول مرة ودعي اليها القاسم الرسي ثم ابنه ابراهيم من بعده ثم ابنه الحسين وبعد الحسن ابنه يحيى الذي جاء إلى اليمن بها ونشر مذهبه فيها واتباعه يسمونه الامام ، حسين الهمداني : الصايحيون والحركة الفاطمية في، اليمن القاهرة ، ص ٢٩ .

(٤) ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ص ٦٨ ، أبو مخرمة : تاريخ ثغر عدن ج ٣ ، ص ١٦.

(٥) الفقي : اليمن في ظل الاسلام ، ص ٩١ .

(٦) العرشي : بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، ص ١٣ .

عن البلاد مما ادى به الى الهرب منها ، فاصبحت بذلك ابواب زبيد مفتوحة امام الاعداء فدخلها علي بن الفضل وقتل الكثير من اهلها خصوصا من النساء كما حطمها ، والواقع ان اهلها لم يذعنوا للامر لذا قاوموه بشدة مما اضطره اخيرا الى تركها نحو المذيخرة حيث هدأت الاحوال فيها ، وعاد ابو الجيش اسحق الى زبيد ، كما عاد نائبه ووزيره ملاحظ ايضاً .

وفي عام ٣٧١هـ توفي الامير الزيادي اسحق وتولى الحكم بن بعده ابنه عبد الله وقيل زياد وكان صغيرا فتولت رعايته اخته هند (١) التي اوكلت امور البلاد الى الوزير رشيد والذي كان من اتباع ابي الجيش المخلصين ، والحقيقة ان هذا الوزير لم يعش طويلا فقد توفي ، فانتقلت ادارة البلاد الفعلية الى الحسين بن سلامة (٢) الذي كان تابعا لرشيد ، وقد اعتنى بتربيته واحسن تهذيبه(٣) وعلى اية حال فقد كان الحسين بن سلامة شجاعا قويا اذ استطاع ان ينقذ البلاد من حالة الضعف التي تردت اليها ، فقد كان قد تغلب اصحاب الحصون على مافي ايديهم ، كما توجه عبد الله بن قحطان امير دولة اليعافرة بجيش كبير نحو زبيد ودخلها ولكن لفترة قصيرة بسبب مقاومة اهلها له مما اضطره الى العودة الى صنعاء خائبا . والجدير بالذكر ان الحسين بن سلامة لم يستسلم للامر اذ جهز جيشا كبيرا وحارب به اصحاب الحصون والجبال وانتصر عليهم فأخضعهم لحكمه ثانية ، كما حارب صاحب المخلاف السليماني وابن الجراف صاحب حلى (٤) وتغلب عليهما وبذلك استوسقت له امارة بني زياد الاولى .

ويمكن القول ان ابن سلامة كان قد اولى جل اهتمامه بتعمير البلاد فقد بنى مدينة الكدراء (٥) على وادي سهام ، ومدينة المعقر على وادي ذؤال (٦) ، كما شق الطرق

---

(١) اليماني : بهجة الزمن في تأريخ اليمن ، ص ٢٨ .
(٢) ابو مخرمة : تاريخ ثغر عدن ج ١ ، ص ٥٩ .
(٣) الكدراء : مدينة يسكنها خليط من علك والاشعر وباديتها جميعاً من علك إلى جولان ، الهمداني : ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف ، صفة جزيرة العرب ، نشر محمد بن عبدالله النجدي ، مصر ١٩٥٣م ، ص ٥٤ .
(٤) ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ص ٦٠ .
(٥) ابن المجاور : صفة بلاد اليمن ص ١٨٥ ، ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر ص ٢٥ ، ابو مخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ص ٥٩ .
(٦) يحيى بن الحسين : غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ، ص ٢٠٣ .

للحجاج ، واحتفر الابــار (١) ، وعمل المسنات في الطرقات ، وشيد المساجد والجوامع – مثل جامع عدن ، وجامع الجوة في تهامة (٢) ، وكذلك جوامع آب وذي اشرق وذمار والنقيل (٣) وغيرهم .

وهكذا يتضح لنا ان ابن سلامة استطاع ان يعيد هيئة الامارة الزيادية (٤) وسمعتها في اليمن وبعد وفاته انتقل الامر الى مرجان وهو شخصية جديدة لعبت دورا مهما في البلاد وكان من اتباع الزياديين ايضا ، فقد عاش في عهد امير قاصر ايضا تحت رعاية عمه له تكفلت به (٥) اذ نلاحظ ان السلطة الحقيقية انتقلت بطلب من العمة الى وزيرها مرجان والذي استطاع بدهائه ان يضبط الامور ويدير البلاد .

والجدير بالاشارة ان الوزير مرجان كان يثق بشخصيتين من اتباعه،ويعتمد عليهما في ادارة الدولة هما نفيس ونجاح ، فقد منح نجاح ادارة منطقة الكدراء والمهجم ومـور الواديين (٦) ، كمـا اناط تدبير الادارة العامة للدولة لنفيس الذي استطاع ان يكسـب ثقة مرجان اكثر من الاخر فقد كان يوصف بالقسوة والشدة ، في حين كان نجاح يتسم بالعدل والسماحة ، كل هذه الصفات في الواقع جعلت الامير الزيادي وعمته يميلان اليه، مما اثار ضغينة نفيس فشكى امرهما الى وزيره مرجان ، ولعله كان يخشى ان يقضيا عليه ويفتكا به لذا قبض عليهما وبموافقة مرجان وقتلهما ، ويقول الخزرجـي : (٧) انـه بنى عليهما جدارا وهما يناشدانه الله حتى ختمه عليهما ، ولما سمع نجاح بذلك قدم مسرعا بجيش كبير وحارب به نفيس وتغلب عليه وقتله انتقاما لاميره الزيادي ، كما قتل مرجان ايضا وبمقتل الامير الزيادي انقضت الامارة الزيادية بعد حكم دام مائتين وثلاث سنين .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج ١٠ ، ص ٤٦٩ .

(٢) عمارة : تاريخ اليمن ص ٤١ .

(٣) ويقول ابن الديبغ : ان اسمه كان مكتوبا في لوح في عدة اماكن وجوامع في لوح من خشب الصاج بالقلم الكوفي (بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ورقة ١٢ .

(٤) العقيلي محمد بن احمد بن عيسى ، تاريخ المخلاف السليماني جازان ١٣٧٥هـ ، ص ١٠٩.

(٥) عمارة : تاريخ اليمن ص ٤٤، ابن خلدون : العبر ج ٤ ، ص ٤٥٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ترجمة الشنتناوي ورفاقه ، ج ٤ ص ٤٥٦ ، مادة الزبادي .

(٦) ابن الديبغ : بغية المستفيد ورقة ١٢ .

(٧) الكفاية والاعلام ورقة ١٥ .

المراجع

١ — ابن الاثير : عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني الكامل في التاريخ الجزء السادس ، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

٢ — نرسيس — عدنان ، اليمن وحضارة العرب ، بيروت .

٣ — حسن : ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، الجزء الثاني : مصر ١٩٦٤م

٤ — حسين : احمد شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، مصر ١٩٦٤م .

٥ — حسين المهمداني بن فيض الله ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، القاهرة

٦ — ابن خرداذبه : ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله ، المسالك والممالك، ليدن ١٨٨٩م

٧ — الخزرجي : علي الحسن بن وهاس ، الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن في الأسلام الجزء الاول مخطوطة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ٤٨ .

٨ — الخضري : محمد ، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية الجزء الثالث مصر ١٩٧٠م .

٩ — ابن خلدون : عبدالرحمن المغربي العبر ودوان المبتدأ والخبر ، المجلد الرابع ، بيروت .

١٠ — ابن الديبغ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر ، بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد . مخطوطة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم ١٩٤٣.

١١ — زامباور : معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، تحقيق زكي محمد حسن مصر ١٩٥١ م

١٢ — الزركلي : خيرالدين حسيب ، الاعلام ، الجزء السادس ، بيروت

١٣ — الشماحي : عبدالله بن عبدالوهاب ، اليمن الانسان والحضارة بغداد — ١٩٧٢م .

١٤ — الشقناوي وزفاقه مترجمي دائرة المعارف الاسلامية الجزء العاشر (مادة زيادي) الجزء الثامن .

١٥ — الطبري : محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك، الجزء الثامن، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مصر — ١٩٦٦م .

١٦ — العقيلي : محمد بن احمد عيسى ، تاريخ الخلاف السليماني ، جازان ١٣٧٥هـ ؛

١٧ـ عمارة : نجم الدين بن ابي الحسن الحكمي اليمني ،تاريخ اليمن ، نشر حسن سليمان محمود ، مصر .

١٨ ـ ابو الفداء : عمادالدين اسماعيل، المختصر في اخبار البشر. الجزء الاول ، مصر

١٩ ـ الفقي : عصام‌الدين عبدالرؤوف ، اليمن في ظل الاسلام ، مصر ، ١٩٨٢م .

٢٠ ـ القزويني : زكريا بن محمد بن محمود ، اثار البلاد واخبار العباد ، بيروت ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠ .

٢١ ـ القلقشندي ـ ابو العباس احمد ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق ابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

٢٢ ـ ابن كثير : الحافظ الدمشقي ، البداية والنهاية ، الجزء التاسع ، بيروت

٢٣ ـ كحالة : عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، الجزء الاول ، بيروت ١٢٩٨هـ ـ ١٩٧٨م .

٢٤ ـ ماجد : عبدالمنعم ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ، مصر ١٩٦٨م

٢٥ـ ابن المجاور : جمال‌الدين بن ابي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني الدمشقي . صفة بلاد اليمن ، ليدن ١٩٥١م .

٢٦ ـ ابو مخرمة : محمد بن عبدالله الطيب ، تاريخ ثغر عدن ، بريل ١٩٣٦م .

٢٧ ـ ياقوت شهاب‌الدين ابي عبدالله بن عبيدالله الحموي البغدادي : معجم البلدان المجلد الثاني ، بيروت .

٢٨ ـ يحيى بن الحسين بن القاسم : غاية الاماني في اخبار القطر اليماني : تحقيق سعيد عاشور ومحمد مصطفى ، القاهرة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م .

٢٩ ـ اليماني : تاج‌الدين عبدالباقي بن عبيدالمجيد ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، بيروت.

٣٢ ـ الهمداني : ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف ، صفة جزيرة العرب،نشر محمد بن عبدالله النجدي ، مصر١٩٥٣م .